

دعوة إلى التفكير قبل التكفير (5) ما تقول فيمن شك في شيء من الأمور القطعية من الدين أو أنكره ؟

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. أما بعد فسلام الله عليكم ورحمةه وبركاته تحدثنا في الليلة الماضية عن جملة من الأحاديث جاء في مضمونها بعضها مدافعة من لا ينتمي إلى إيمانه - 00:00:00

عن رأس من رؤوس المنافقين بل وعن حمايته له ولم يكن ذلك مخرجا له من الملة مع أن هذا الفعل هو نوع موالة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله. كذلك أيضا ذكرنا أحاديث - 00:00:21

في أمور تتصل بخفاء قضايا من الأيمان وهي من القضايا الكبار على بعض أصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم كما خفي على عائشة رضي الله تعالى عنها هل يعلم الله تعالى - 00:00:41

ما يخفيه الناس في صدورهم فاجابها النبي صلى الله عليه وسلم النعم وكذلك قول الجارية في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيينا النبي يعلم ما في غدر وكذلك قول مالك بن عوف النصري - 00:01:01

ومتن تشاً يخبرك بما في غدر يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم ما في غدر إلا الله فهذا من الخمس التي لا يعلمها إلا الله ومن أدعى أن أحداً يعلم ما في غدر - 00:01:19

فقد كفر ومع ذلك لم يكفر أحد من هؤلاء بذلك. لماذا لأن هذا لا بد فيه من تحقق الشروط وانتفاء المواتع ومن الذي يستطيع أن يتحقق مثل هذه القضايا هل هم - 00:01:34

صغر طلبة العلم أو من لم يتعلموا العلم أصلاً وما درسوه وما حضروا مجالسهم وما تخرجوا على يد العلماء ولا يعرف عنهم ميز فيه ثم بعد ذلك يدخل في مثل هذه المضائق فيضر نفسه - 00:01:52

يؤدي نفسه والله الهادي إلى سواء السبيل وفي هذه الليلة أوجه سؤالاً أيضاً وذلك يتعلق بالحديث المخرج في الصحيحين والحديث المشهور حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال - 00:02:11

اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنبيه فقال إذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذرني في الريح في البحر فوالله لأن قدر علي رب ليعدبني عذاباً ما عذبه أحداً. قال - 00:02:32

ففعلوا ذلك به. فقال للارض ادي ما اخذت فإذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب او قال مخافتكم فغفر له بذلك هذا الحديث يدل دالة واضحة - 00:02:56

على أن هذا الرجل لم يكفر كفراً مخرجاً من أصل الأيمان لأن الله عز وجل يقول إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فدل على أن هذا دون الشرك قطعاً - 00:03:16

مع أن الرجل كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله يقول هذا الرجل ظن أن الله لا يقدر عليه إذا تفرق هذا التفرق فظن أنه لا يعيده إذا صار كذلك - 00:03:34

وكل واحد من انكار قدرة الله تعالى وانكار معاد الابدان وان تفرق كفر يعني وقع في امررين ان الله لا يقدر على اعادته وان الله لا يعيده الابدان اذا حصل لها هذا - 00:03:49

التفرق يقول لكنه كان مع ايمانه بالله وايمانه بأمره وخشيته منه جاهلاً بذلك ضالاً في هذا الظن مخطئاً فغفر الله له ذلك والحديث

يقول صريح في ان الرجل طمع الا يعيده - 00:04:06

اذا فعل ذلك وادنى هذا ان يكون شاكا في الميعاد وذلك كفر اذا قامت حجة النبوة على منكره. حكم بكفره لاحظ هذه قضية واضحة
رجل عنده شك في اقل حالاته في احسن حالاته - 00:04:29

عنه شك في قدرة الله على اعادته هذا ان لم يكن متيقنا بذلك ان الله لا يعيده وان الله لا يقدر على اعادته اذا احرق ثم سحق ثم
حصل له - 00:04:47

ذلك يذري في يوم عاصف وشيخ الاسلام له عبارات متعددة اذكر جملة من كلامه في هذا الموضوع وهو يذكر ان غاية ما في هذا انه
كان رجلا لم يكن عالما بجميع ما يستحقه الله من الصفات - 00:05:03

وبتفصيل انه القادر يقول وكثير من المؤمنين قد يجهل مثل ذلك فلا يكون كافرا ومن تتبع الاحاديث الصحيحة وجد فيها من هذا
الجنس ما يوافقه وذكر حديث عائشة رضي الله تعالى عنها حينما سالت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:25

عن علم الله ما تكتبه بالصدور ويقول في موضع اخر مثل هذا من المؤمنين ان استفرغ وسعه في طلب الحق فان الله يغفر له خطأه.
وان حصل منه نوع تقصير فهو ذنب - 00:05:45

لا يجب ان يبلغ الكفر ويقول فان التكبير المطلق مثل الوعيد المطلق يعني الوعيد المطلق لا يلزم انه يتنزل على الشخص المعين الذي
فعل هذا واللعنة المطلقة لعن الله النامصات. اذا رأيت نامضة هل تستطيع ان تقول هذه هي الحق واللعنة بعينها؟ ما تستطيع
- 00:06:03

لان هذا متوقف على تحقق الشروط وانتفاء الموانع لكن نقول قوله عاما لعن الله النامصات. يقول شيخ الاسلام فان التكبير اطلاق مثل
الوعيد المطلق. لا يستلزم تكبير الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة - 00:06:23

التي يكفر تاركها. يقول كما ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي قال اذا مت فاحرقوني. يقول فهذا الرجل
اعتقد ان الله لا يقدر على جمعه اذا فعل ذلك او شك - 00:06:42

وانه لا يبعثه وكل من هذين الاعتقادين كفر يكفر يعني من قامت عليه الحجة لكنه كان يجهل ذلك ولم يبلغه العلم بما يردده عن جهله
وكان عنده ايمان بالله وبامرها ونهايه ووعده ووعيده فخاف من عقابه فغفر الله له بخشيته. يقول - 00:06:57

من اخطأ في بعض مسائل الاعتقاد من اهل الایمان بالله وبرسوله وبال يوم الاخر والعمل الصالح لم يكن اسوأ حالا من الرجل يعني هذا
فيغفر الله خطأه او يعذبه ان كان منه تفريط في اتباع الحق على قدر دينه - 00:07:21

اما تكبير شخص علم ايمانه بمجرد الغلط في ذلك فعظيم فقد ثبت في الصحيح عن ثابت ابن الضحاك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعن المؤمن كقتله. ومن رمى مؤمنا بالكفر فهو - 00:07:38

قتله وثبت في الصحيح ان من قال لاخيه يا كافر فقد باه به احدهما واذا كان تكبير المعين على سبيل الشتم كقتل فكيف يكون
تكبيره على سبيل الاعتقاد؟ فان ذلك اعظم من قتله. اذ كل كافر يباح قتله وليس كل من - 00:07:55

ان ابيح قتله يكون كافرا. ويقول في موضع اخر وكثير من الناس قد ينشأ في الامكنة والازمنة التي يندرس فيها كثير من علوم
النبوات حتى لا يبقى من يبلغ ما بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة. فلا يعلم كثيرا مما يبعث الله به - 00:08:16

رسوله ولا يكون هناك من يبلغه ذلك ومثل هذا لا يكفر يقول ولها اتفاق الائمة على ان من نشا ببادية بعيدة عن اهل العلم والايام.
وكان حديث العهد بالاسلام فانكر شيئا من هذه الاحكام الظاهرة المتواترة فانه لا يحكم بكفره حتى يعرف ما جاء به الرسول. ولها
 جاء في الحديث - 00:08:40

انتبهوا يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا الا الشیخ الكبير والعجزة يقول ادركنا ابانا وهم
 يقولون لا الله الا الله. وهم لا يدركون صلاة ولا زكاة ولا حجا - 00:09:06

فقط يعرفون هذه الكلمة ولما سئل راوي الحديث الصحابي حذيفة رضي الله تعالى عنه عما تغنى هذه الكلمة عنهم لا يعرفون صلاة
 ولا صوما ولا شيئا من شرائع الدين قال تنجيهم او تنقضهم من - 00:09:26

النار. لاحظ هؤلاء نشأوا في اخر الزمان حيث تدرس معلم الدين. ولا اقصد من هذا ان من يكتفي بقول لا الله الا الله انه يكون ناجيا.

نحن لا نقرر هذا - 00:09:42

الكلام الان هو من اجل الوصول الى نتيجة واحدة ان هذه المسائل ليست بالشيء السهل انا لا اريد ان احدد الان ما الذي يخرج من الملة؟ وما الذي لا يخرج من الملة؟ ولا اريد ان ننحو منح الارجاء ايضا فاننا لا ننكر المنكر - 00:09:56

بمثله وكما قيل لا يغسل البول اعزكم الله بالدم وانما المقصود هنا بيان ان هذه المسائل ليست لكل احد. هذه تحتاج الى رسوخ في العلم. يقول شيخ الاسلام وقد دل على هذا الاصل ما اخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر قصة -

00:10:15

الرجل وفيه في نفس الحديث قال رجل لم يعجل حسنة قط يعني ما عامل ولا حسنة قط قولي قال احرقوني. وجاء في بعض الفاظه في الصحيح انه كان نباشا يعني للقبور يسرق - 00:10:40

ال柩 ونحو ذلك يقول شيخ الاسلام في موضع اخر يتحدث عن قول القدريه والمعتزلة يقول هذا قول هذا القول كفر وضلالة وتكفير معين من هؤلاء ومن منكر بعض الصفات يتوقف على تحقق شروط وانتفاء - 00:10:57

موانع. ثم يتحدث عن مسألة التكفير. يقول وتحقيق الامر فيها ان الشخص المعين الذي ثبت ايمانه لا بكفره ان لم تقم عليه حجة يكفر بمخالفتها وان كان القول كفرا في نفس الامر. بحيث يكفر بجحوده - 00:11:15

اذا علم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فقد انكر طائفة من السلف بعض حروف القرآن لعدم المهم انها منه فلم يكفروا. لاحظ مع انه من انكر حرفا من القرآن - 00:11:37

فقد كفر لكن هؤلاء لم يكفروا يقول شيخ الاسلام على هذا حمل المحققون حديث الذي قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني فانه كان جاهلا بقدرة الله اذا فعل ذلك يعني احرق ثم سحق - 00:11:53

يقول شيخ الاسلام وليس كل جهل ببعض ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم يكفر ولهاذا قال السلف من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ومن قال ان الله لا يرى في الاخرة فهو كافر. ولا يكفرون المعين - 00:12:08

الذى يقول ذلك لان ثبوت حكم التكفير في حقه متوقف على تتحقق شروط وانتفاء موانع فلا يحكم بکفر شخص بعينه الا ان يعلم انه منافق بان قامت عليه الحجة النبوية التي يکفر من خالفها ولم يقبلها. ومن الذي يقيم عليه الحجة - 00:12:27

من؟ هو يقول في موضع اخر والتحقيق في هذا ان القول قد يكون كفرا كمقالات الجهمية الذين قالوا ان الله لا يتكلم ولا يرى في الاخرة ولكن قد يخفى على بعض الناس انه کفر - 00:12:47

فيطلق القول بتکفير القائل كما قال السلف من قال القرآن مخلوق فهو کافر يقول ولا يکفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة كما تقدم. كمن جحد وجوب الصلاة والزكاة واستحل الخمر والزنا وتأول - 00:13:00

فان ظهور تلك الاحکام بين المسلمين اعظم من ظهور هذه. فاذا كان المتاؤل المخطئ في تلك لا يحكم بكفره الا بعد البيان له استتابته كما فعل الصحابة في الطائفة الذين استحلوا الخمر يعني قدامي بن مظعون - 00:13:19

رضي الله تعالى عنه من الصحابة شرب الخمر وكان في البحرين وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما سئل عن هذا في عهد عمر رضي الله تعالى عنه - 00:13:36

قال مستحلا للخمر ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا الى اخر الاية. يقول فانا امنت وهاجرت وشهدت بدوا فانا ممن امن واتقى وعمل صالحا. يعني ان الخمر يجوز شربها - 00:13:47

فعلمه عمر وبين له المعنى الصحيح للایة. يقول شيخ الاسلام رحمه الله فيمن استحل ما استحل في هذه الامور يقول في غير ذلك اولى واحرى يعني مما قد يخفى. الامر واضح ومع ذلك عذر - 00:14:10

يقول على هذا يخرج الحديث الصحيح في الذي قال اذا انا مت فاحرقوني. الحديث يقول وقد غفر الله لهذا مع ما حصل له من الشك في قدرة الله واعادته اذا حرقوه - 00:14:29

ويقول في موضع اخر واسمعوا هذا الكلام من هذا الامام يقول هذا مع اني دانما ومن جالسني يعلم ذلك مني اني من اعظم الناس
نهيا عن ان ينسب معين الى تكفير وتفسيق ومعصية الا - 00:14:44

لعلم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة. وفاسقا اخرى وعاصيا اخرى. واني اقرر ان الله قد غفر لهذه
الامة خطأها. وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية - 00:15:02

والمسائل العملية وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد لا بکفر ولا بفسق ولا بمعصية كما
انكر شريح قراءة من قرأ بل عجبت ويسخرون وهي قراءة متواترة. وقال ان الله لا يعجب. بلغ ذلك ابراهيم - 00:15:19
النخاعي فقال انما شريح شاعر يعجبه علمه. ما كفره؟ يقول انما شريح شاعر يعجبه علمه. كان عبدالله يعني ابن مسعود اعلم منه
وكان يقرأ بل عجبت وكما نزعت عائشة وغيرها من الصحابة في رؤية محمد ربه وقالت من زعم ان محمد رأى ربه فقد اعظم -
00:15:39

على الله الفريا ومع هذا لا نقول لابن عباس ونحوه من المنازعين لها انه مفتر على الله. وكما نازعت في سمع الميت الحي وفي
تعذيب الميت بكاء اهله وغير ذلك. يقول وكانت ابين لهم ان ما نقل لهم عن السلف والائمة من اطلاق القول - 00:16:01
بتکفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق. لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين. وهذه اول مسألة تنازع فيها الامة من مسائل
الاصول الكبار وهي مسألة الوعيد. لاحظوا اين هذا الكلام لشيخ الاسلام من حال هؤلاء؟ واين هذا الكلام من - 00:16:21
يطعنون في شيخ الاسلام ايضا من الفتنة الاخرى الطرف الآخر الذين يقولون لن نستطيع التخلص من هذا الغلو وهذه المصائب الا اذا
تخلصنا من ثلاثة كلهم احمد. احمد يعني محمد ابن عبد الوهاب - 00:16:41

واحمد ابن تيمية واحمد ابن حنبل والواقع فيما اظن او يغلب على الظن ان هذا لم يجرتى ان يرتقي حتى يقول احمد الحاشر العاقد
صلى الله عليه واله وسلم. فهذا يريد ان يتخلص من هؤلاء الائمة ما وقفت على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله جاءوا لشيخ
الاسلام وما وقفت عليه - 00:16:59

الى الامام احمد بل قال بعض الكاتبين ونشر ذلك في صحفة بان اول من ابتدأ هذا الغلو والتکفير هو ابو بكر الصديق لما حكم على
أهل الردة بالردة وحاربهم كبرت كلمة تخرج - 00:17:23

من افواههم فهؤلاء الذين يطعنون في شيخ الاسلام ابن تيمية صباح مساء ويقولون انه هو الذي جر هذه المصائب والذين يطعنون
في الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله. هؤلاء الائمة لهم كلام كهذا الذي - 00:17:39
وكلام كثير نظير هذا. وهم ابعد ما يكونون عن هذه الانحرافات ولكن من الناس من يأخذ بعض كلامهم كما يأخذ بعض الناس بعض
الایات الخوارج الذين ظهروا في عهد الصحابة رضي الله تعالى عنهم. كانوا يحتاجون ببعض الایات - 00:17:55
والنبي صلى الله عليه وسلم قال يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم وهم يقرأون القرآن ما جاءوا بهذا من الانجيل. لكن كل الفرق
المرجئة اخذت بعض الایات. والوعيدية من الخوارج المعتزلة اخذوا بعض نصوص الوعيد - 00:18:14

وتركوا الشق الآخر فوقع لهم الانحراف. والواجب هو ان يؤخذ كلام العالم بمجمله فيؤخذ كلامه المتفرق ويجمع حتى يعرف وجه قوله
ورأيه ومذهبه. يقول شيخ الاسلام في موضع اخر والتکفير هو من الوعيد - 00:18:30
فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة ومثل هذا لا يکفر بجحد ما
يجحده حتى تقوم عليه الحجة - 00:18:52

وقد يكون الرجل لا يسمع تلك النصوص او سمع ولم تثبت عنده او عارضها عنده معارض آخر او جب تأويله وان كان مخطئا. يقول
وكتت دائما اذکر الحديث وذكر حديث اذا مت فاحرقوني. يقول المتأول من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول اولى بالمغفرة
- 00:19:05

من هذا لاحظ وليس القضية في من نشأ ببادية بعيدة كما ذكرت في الليلة الماضية. عائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم
والجاريتان في بيت رسول الله صلى الله عليه - 00:19:25

عليه وسلم ومع ذلك لم يحكم عليهم بالكفر. يقول في موضع آخر والخطأ المغفور في الاجتهاد هو في نوعي سائل الخبرية والعملية.
يقصد بالسائل الخبرية القضايا الموقوفة على النقل والرواية. فيما يتصل - 00:19:36

الله عز وجل وما الى ذلك والسائل العملية مثل الصلاة والصيام ونحو ذلك. يقول كما قد بسط في غير موضع كمن اعتقاد ثبوت شيء
لدلالة اية او حديث وكان لذلك ما يعارضه ويبيّن المراد - 00:19:56

ولم يعرفه مثل من اعتقاد ان الذبيحة اسحاق لحديث اعتقد ثبوته او اعتقد ان الله لا يرى لقوله لا تدركه الا بصار ولقوله ما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيانا او من وراء حجاب - 00:20:15

ويقول في موضع آخر وكما نقل عن بعض التابعين ان الله لا يرى. لاحظ مع ان السلف قالوا من انكر الرؤية كفر. يقول وكما نقل عن
بعض التابعين ان الله لا يرى وفسروا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بانها تنتظر ثواب ربها - 00:20:29

ما نقل عن مجاهد وابي صالح مع ان هذا في الواقع قول من؟ قول المعتزلة. وهؤلاء ليسوا من المعتزلة. لكنهم اخطأوا في التفسير
يقول او من اعتقد ان الميت لا يعذب بكاء الحي لاعتقاده ان قوله ولا تزر وازرة وزر اخر يدل على ذلك. ويقول كما - 00:20:49

ذلك طائفة من السلف والخلف ويقول او اعتقد ان بعض الكلمات او الايات انها ليست من القرآن لأن ذلك لم ات عنده بالنقل الثابت كما
نقل عن غير واحد من السلف انهم انكروا الفاظا من القرآن. كانكار بعضهم وقضى ربك. قال انما هي - 00:21:08

ووصى ربك وانكار بعضهم قوله واخذ الله ميثاق النبيين وقال انما هو ميثاقبني اسرائيل وكذلك فهي قراءة عبد الله وانكار
بعضهم افلم يبأس الذين امنوا انما هي او لم يتبيّن الذين امنوا - 00:21:28

وكما انكر عمر على هشام ابن حكيم رضي الله عن الجميع. يقول لما رأه يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأها. يقول وكما طائفة من
السلف على بعض القراء بحرروف لم يعرفوها حتى جمعهم عثمان على المصحف الامام. وكما انكر طائفة من السلف والخلف ان الله -
00:21:47

تريد المعاصي لاعتقادهم ان معناه ان الله يحب ذلك ويرضاه ويأمر به. لاحظ هذه اقوال باطلة بعض الائمة الكبار من ائمة القراءات
انكر بعض القراءات المتواترة لم تثبت عنده هذا غاية ما يقال. لم تثبت عنده - 00:22:07

بل نقل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان يرى ان المعوذتين ليست من القرآن. وانما هي رقية وتعويذة وهو من اعلم
الصحابة في القرآن ولم يقل احد بان ذلك يخرجه من الايمان اطلاقا - 00:22:25

فهذه المسائل لو عرضت على هؤلاء ما يقولون فيها ماذا سيحكمون على هذا الانسان؟ لو قال لهم هذه القراءة افلم يبأس؟ قال اولم
يتبيّن مثل افلم يبأس الذين امنوا؟ قال او لم يتبيّن - 00:22:41

او نحو ذلك وقضى ربك قال لا هي ووصى ربك ماذا يفعل بمثل هذا يبيّن له ان هذا خطأ وبيّن له ان هذه القراءة متواترة ان هذا هو
وجه القراءة. يقول شيخ الاسلام في موضع اخر لما ذكر حديث الذي قال لاهله اذا انا مت يقول - 00:22:54

وفي القول الحواريين هل يستطيع ربكم ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ يعني شيخ الاسلام حمله على ماذا انهم كانوا يشكرون في
قدرة الله على ازال المائدة مع ان بعض المفسرين قال غير ذلك. ليس الكلام هنا في بيان الوجه الراجح في معنى الآية لكن المقصود
على قول بعض المفسرين - 00:23:12

فذلك كان جهلا منهم فعدروا به. يقول وكالصحابۃ الذين سألهما النبي صلی الله علیه وسلم هل نرى ربنا يوم القيمة؟ فلم يكونوا
يعلمون انهم يروننه. يقول وكثير من الناس لا يعلم - 00:23:34

اعلموا ذلك اما لانه لم تبلغه الاحادیث واما لانه ظن انه كذب وغلط. ويقول في موضع اخر وحقيقة الامر في ذلك ان القول قد يكون
كفرا فيطلق القول بتکفير صاحبه ويقال من قال كذا فهو کافر. ولكن الشخص المعین الذي قاله لا يحكم - 00:23:46

بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يکفر تارکها. وهذا كما في نصوص الوعید فان الله سبحانه وتعالی يقول ان الذين يأكلون اموال
اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهذا ونحوه من نصوص الوعید حق لكن الشخص المعین لا يشهد عليه
بالوعی - 00:24:06

فلا يشهد لمعينا من اهل القبلة بالنار لجواز الا يلحقه الوعيد لفوات شرط او ثبوت مانع. يعني اذا رأيت رجلاً يأكل اموال يتامى هل تستطيع ان تقول هذا يأكل في بطنه نارا؟ الجواب لا لأن هذا موقوف على تحقق الشرط وانتفاء المانع - [00:24:26](#)

يقول شيخ الاسلام فقد لا يكون التحرير بلغه وقد يتوب من فعل المحرم وقد تكون له حسنات عظيمة تمحو عقوبة ذلك المحرم وقد يبتلى بمصائب تکفر عنه وقد يشفع فيه شفيع مطاع ويقول وهكذا الاقوال التي يکفر قائلها - [00:24:46](#)

قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق. وقد تكون عنده ولم تثبت عنده او لم يتمكن من فهمها وقد يكون قد عرضت له شبهاً يعذر الله بها. فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق واحتراضاً فان الله يغفر له خطأه - [00:25:06](#)

ائنا ما كان كائناً ما كان. سواء كان في المسائل النظرية او العملية. هذا الذي عليه اصحاب النبي صلى عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام وما قسموا المسائل الا مسائل اصول يکفر بانكارها ومسائل فروع لا يکفر بانكارها. هذا كلام شيخ الاسلام - [00:25:28](#)

بحروفه يقول ولكن المقصود هنا ان مذاهب الانتماء مبنية على هذا التفصيل بين النوع والعين يعني يطلقون في نوع من قال كذا فقد كفر ولكن اذا جاءوا للمعين لم يکفروه - [00:25:50](#)

ويقول وتکفير الجهمية مشهور عن السلف والائمة ولكن ما كان يکفر اعيانهم فان الذي يدعوا الى القول لاحظ مراتب الجهمية الان لاحظ خلفاء بنى العباس الذين كانوا يحملون الناس على قول - [00:26:05](#)

الجهمية هذه عبارة شيخ الاسلام يقول فان الذي يدعو الى القول اعظم من الذي يقول به. والذي يعاقب مخالفه اعظم من الذي يدعو فقط والذي يکفر مخالفه اعظم من الذي يعاقبه - [00:26:22](#)

ومع هذا فالذين كانوا من ولاة الامر يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وغير ذلك ويدعون الناس الى ويمتحنونهم ويعاقبونهم اذا لم يجيبوهم ويکفرون من لم يجدهم - [00:26:39](#)

حتى انهم كانوا اذا امسكوا الاسير لم يطلقوه حتى يقر بقول الجهمية. ان القرآن مخلوق وغير ذلك يقول ولا يولون متولياً يعني على قضاء او ولایة ولا يعطون رزقاً من بيت المال ما يعطون رواتب وما الى ذلك الا لمن يقول ذلك - [00:26:57](#)

ومع هذا فالامام احمد رحمة الله تعالى ترحم عليهم يعني الخلفاء اذوه وضربوه وجلدوه وهو صائم استدعاهم المأمون ومات وهو في الطريق ثم المعتصم ثم بعد ذلك جاء الواثق والمتوكل اربعة خلفاء - [00:27:19](#)

يقول شيخ الاسلام رحمة الله ومع هذا فالامام احمد رحمة الله تعالى ترحم عليهم واستغفر لهم لعلمه بأنهم لم يبيّن لهم مكذبون للرسول ولا جادون لما جاء به ولكن تأولوا فاختلطوا وقلدوا من قال لهم ذلك - [00:27:36](#)

الى اخر ما قال. لاحظ الان هؤلاء خلفاء فرضوا القول بخلق القرآن وعقائد الجهمية على الطلاب في الكتاتيب التلاميذ في الذين يتعلمون القرآن. ولا يطلق الاسير ولا يفتدى الا اذا اقر بخلقه - [00:27:54](#)

في القرآن ولا يولون ولایة ولا يعطون لاحظ رزقاً الا اذا اقر بذلك. وجاؤوا بالعلماء وامتحنونهم وعذبوهم وقيدوهم ومات بعضهم وهو مقيد في السجن كما وقع للبوطي وهو من اعظم واجل اصحاب الشافعي رحمة الله. جيء به من مصر ومات في الحبس في قيوده - [00:28:12](#)

الحديد في يديه ورجليه وسجن الامام احمد وضرب واخذوا الشافعي رحمة الله حتى ورثوا يحيى ابن معين وعلي ابن المديني وائمه كبار وتوفي احمد بن نوح رحمة الله لما كان مع الامام احمد في الطريق - [00:28:33](#)

قد ذهبوا به الى المأمون ومع ذلك الامام احمد يترحم عليهم وكانوا يکفرون من لم يقل بهذا. وكان قضاتهم كابن ابي دؤاد يفتون بکفر الامام احمد ويقولون دمه في عنقي. وهكذا بعض هؤلاء الخلفاء لما جيء باحمد - [00:28:51](#)

ابن نصر الخزاعي رحمة الله في امر وقع فقال له الخليفة العباسي الواثق دعنا من هذا الذي قيل يعني عنك تقول في القرآن قال قل كلام الله غير مخلوق. قال فاني احتسب عند الله قتل هذا الكافر. لاحظ الان فاخذ المصاصمة قال - [00:29:11](#)

المصاصمة سيف او صفيحة لعمرو ابن معدی كرب. اخذها فاضربه فاصابت عاتقه خليفة بنفسه يتقرب الى الله بقتل هذا الامام العالم الكبير احمد بن نصر الخزاعي رحمة الله فجاء الحرس ومن حوله فاخذوها من يده فاجهزوا عليه قطعوا رأسه فصلب بعده في بغداد

وصلب بعضه - 00:29:31

في سامراء الرأس في بغداد والجسد في سامراء عليه الحرس لا يستطيع احد ان يقترب من الجثة. سجين مصلوب حتى زالت الفتنة - القول بخلق القرآن. ما سبب هذا ردود افعال عنيفة؟ وكل واحد اخذ كالاش ولا حزام ناسف وذهب الى الخليفة او الى قصر الخليفة

00:29:54

او الى حرس الخليفة قال هذولا معترضة خمس مئة من العلماء كما قال ابن القيم رحمة الله افتوا بكفر من قال بخلق القرآن هؤلاء الخلفاء بنبي العباس لم يقولوا بهذا فقط بل حملوا الناس عليه وعذبوا العلماء ومنعوا - 00:30:14
امام احمد رحمة الله من التدريس يدرس ماذا الحديث فبقى في بيته لا يأخذ الناس عنها الحديث وهو امام الدنيا. ثم ماذا؟ ما نتج عن هذا احزمه ولا حمل اسلحة - 00:30:32

ولا الحكم بتكفير المعين الخليفة او غير الخليفة وما تجرا الاربع والانصاف والاثالات والاستاذ من الشباب انصاف المتعلمين وارباع المتعلمين واحماس المتعلمين وبدا كل واحد يطلق القول بالكفر او يؤلف رسالة في مسائل الجهل والعذر - 00:30:46
بالجهل كما يفعل بعض المجاهيل.انا ما اقول كل من كتب في هذا فهو مجهول.انا اقول كثير من الكتابات كتبها مجاهيل. يكتب اسمه نعم ولكن من هو؟ من هو - 00:31:05

لا يعرف من يكون هذا؟ لا يعرف بالتحقق بالعلم اليوم المطابع جاهزة ومن شاء لف انا سمعت من بعض الناس في غير هذا الموضوع يتصل بي شخص ي يريد ان يؤلف رسالة يريد مراجع - 00:31:17

في الموضوع تريد تأليف رسالة وما تعرف المراجع في اي مستوى انت؟ وش حصيلتك العلمية؟ قال انا طالب في الثانوي تريد تأليف رسالة؟ قال نعم. ما شاء الله يا ولدي تعلم - 00:31:32

ودع عنك التأليف قال اريد انفع المسلمين. تعلم وتتعرف المصادر والمراجع. وهذا لا يقف عليه. تأتي رسائل عدد من الناس نساء ورجال يقول اريد ان اؤلف في الموضوع الفلامي ما هي المراجع - 00:31:43

مراجع الذي لا يعرف المراجع هو ليس باهل للتأليف وبعضهم قلت له انت لم تتأهل وانت لا تعرف المصادر. قال انا عزمت على هذا اتفقتو مع دار النشر يعني هو مصر - 00:31:55

يريد بس ان يعرف المصادر حتى يكتب فمسألة التأليف والكتابة اليوم ميسورة لكل احد واما هذه الوسائل في الانترنت ووسائل التواصل وما الى ذلك فحدث ولا حرج كل من شاء نقش - 00:32:12

ركاكته وجهه ونادى على نفسه الجهالة لو كان يعقل او كان يعقل كثير من القضايا لربما يتفطن لها الانسان اذا تقدم به العلم والسن خبرة في الحياة لكن المشكلة اذا ذهبت نفسه قبل ان يدرك - 00:32:30

ومتى يفيق على احوال القيامة او في البرزخ حينما يعاين الحقائق. واسأل الله ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم وصلی الله على نبینا محمد واله وصحبه - 00:32:50